# الدارس في تاريخ المدارس

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمود بن هبد الله بن أله ( بفتح الهمزة وضم اللام وتسكين الهاء ) ومعناه بالعربي العقاب الإمام العلامة المنشىء البليغ الوزير عماد الدين أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب المعروف بابن أخي العزيز ولد لأصبهان سنة تسع عشرة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها وتفقه بالنظامية على أسعد الميهني وأبي منصور الرزاز وأتقن الخلاف والنحو والأدب وسمع من ابن الرزاز وأبي منصور بن خيرون وعلي بن عبد السلام وأبي القاسم ابن الصباغ وطائفة ورجع إلى أصبهان سنة ثلاث وأربعين وقد برع في العلوم فسمع بها وقرأ الخلاف على أبي المعالي الوركاني وحمد ابن عبد اللطيف الخجندي ثم عاد إلى بغداد وتعانى الكتابة والتصرف وسمع بالثغر من السلفي وإجاز له ابن الحصين والغراوي وروى عنه ابن خليل والشهاب القوصي وشرف الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري وطائفة قال ابن خلكان كان شافعيا تفقه بالنظامية وأتقن الخلاف وفنون الأدب وولاه ابن هبيرة نظر البصرة ثم واسط ثم انتقل إلى دمشق في سنة اثنتين وستين واتصل بالسلطان نور الدين الدين رحمه الله تعالى بطريقة الأمير نجم الدين أيوب وكتب الإنشاء وعلت منزلته عنده وفوض إليه تدريس المدرسة المعرفة بالعمادية فلما توفي نور الدين الدين رحمه الله تعالى خرج إلى العراق فلما وصل إلى الموصل مرض فلما بلغه أخذ صلاح الدين الدين دمشق عاد إلى دمشق في سنة سبعين وقصد صلاح الدين الدين ومدحه ولزم ركابه فاستكتبه واعتمد عليه وقرب منه حتى صار يضاهي الوزراء وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمة السلطان في مصالح الديار المصرية فيقوم العماد مقامه وكان بينه وبين القاضي الفاضل مخاطبات ومحاورات ومكاتبات قال ابن خلكان ولم ينزل